

الوافي في الوفيات

الوأواء الدمشقي محمد بن أحمد وقيل محمد بن محمد أبو الفرج الوأواء الغساني الدمشقي .

شاعر مطبوع منسجم الألفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيد التشبيه بني الحريري مقامة على قوله : .

وأمرت لؤلؤاً من نرجس فسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد .
وأرى أن قوله وعضت أحسن من قول الحريري وضرت البلور بالدرر لأنه أتم وتتمه هذا البيت مشهورة ومن شعره : .

وليل كفكري في صدود معذبي ... وإلا كأنفاسي عليه من الوجد .
وإلا كعمر الهجر فيه فإنه ... إذا قسته بالوصل كان بلاحد .
ومنه : .

سقياني ذبيحة الماء في الكا ... س وكفا عن شرب ما تسقياني .
أنني قد آمنت بالأمس إذ م ... ت بها أن أموت موتاً ثاني .
قهوة تطرد الهموم إذا ما ... سكنت في مواطن الأحزان .
نثرت راحة المزاج عليها ... حدقا ما تدور في أجفان .
فهي تجري من اللطافة في الأر ... واح مجرى الأرواح في الأبدان .
يتهادى بكأسها من هدايا ... ه إلينا طرايف الأشجان .
ما رأينا ورداً كورد بخدي ... ه بدا طالعاً على غصن بان .
زارني والصباح في ساعد الأف ... ق كنحر في نصفه نصف جان .
وغدا والهلل في شرك الفج ... ر شريكي في قبضة الأرتهان .
ويمين الجوزاء تبسط باعاً ... لعناق الدجى بغير بنان .
وكأن الأكليل في كلة اللي ... ل ثلث من فوق عقد ثمان .
وكأن الذراع فوق الثريا ... راية ركبت بغير سنان .
وكأن المريخ إذ رمى الغر ... ب به حربة من النيران .
وكأن النجوم أحداق روم ... ركبت في محاجر السودان .
رشأ تشره النفوس إلى ما ... في ثناياه من رحيق اللسان .
لا وما أحمر من توردي ... ه وما أصفر من شمس الدنان .
لأطلت السجود في قبلة الكأ ... س بتسبيح ألسن العيدان .

كم صلوة على فتى مات سكرًا ... قد أقيمت فينا بغير أذان .

أيها الراح الذي راحتاه ... بخضاب الكؤس مخضوبتان .

عج بصحك الأقداح في رهج القص ... ف إذا ما بكت عليها القناني .

وأسقني القهوة التي تنبت الور ... د إذا شئت في خدود الغواني .

لا تدغدغ صدر المدام بأيدي ال ... مزج ما دغدغت صدور المثاني .

في رياض تريك بالليل منها ... سرجاً من شفايق النعمان .

كتبتّها أيدي السحاب باقلا ... م دموع على طروس المغاني .

الفتات مؤلفات ولاما ... ت تكون من ضمير المعاني .

أنظر إلى ما في هذه القصيدة من جودة التشبيه وصحته ولطف الاستعارات ورشاقة ألفاظها ومن شعره :

وجلا الثريا في ملا ... ءة نوره البدر التمام .

فكأنها كأس ليش ... ربها الدجى والبدر جام .

وكأن زرق نجومها ... حدق مفتحة نيام .

ومن شعره وهو مشهور :

سقياً ليوم غدا قوس الغمام به ... والشمس مشرقة والبرق خلاس .

كأنه قوس رام والبروق له ... رشق السهام وعين الشمس برجاس .

ومنه أيضاً :

والبدر أول ما بدا مثلثماً ... يبدي الضياء لنا بخد مسفر .

وكأنما هو خوذة من فضة ... قد ركبت في هامة من عنبر .

ومنه أيضاً :

لست أنسى قلبي وقد راح نهياً ... بين بين مبحر وصدود .

وسماء العيون إذا ذاك تسقى ... بسحاب الدموع روض الخدود .

ومنه وهو لطيف عذب :

با ريكما عوجا على سكني ... وعاتباه لعل العتب يعطفه .

وعرضا بي وقولا في حديثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه .

فإن تبسم قولا في ملاطفة ... ما ضر لو بوصال منك تسعفه .

وأن بدا لكما في وجهه غضب ... فغالطاه وقولا ليس نعرفه .

أخذه القايل فنظمه دوبيت :